مقدمة

لقد كتب الكثير عن التحولات الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة التي نتجت عن الاحتلال الاسرائيلي في حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ولا يزال الاهتمام بهذه الناحية في تزايد، ولعل السبب هو الاعتبارات السياسية، وتحديداً احتمالات إنشاء كيان فلسطيني (أو دولة) في الضفة الغربية وقطاع غزة * .

وإن معظم ما كتب في هذا الصدد كان معنياً أساساً باجراء مسح ذي طبيعة اقتصادية واسعة أو شاملة، اعتماداً على البيانات والمعطيات الاحصائية المنشورة. لكن دراستنا هذه تطمح تحديداً إلى بيان وتقييم التطورات في فرع واحد من فروع النشاط الاقتصادي، وهو بالذات القطاع الصناعي ** . وسوف نختتم هذه الدراسة ببحث ذي طبيعة عامة حول النمو الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة في عهد الاحتلال، وما يعانيه من قيود وكوابح من ناحية، والشروط المسبقة اللازمة واحتمالات التطور من ناحية أخرى.

الأهداف

تستهدف هذه الدراسة التحقق من بعض خواص النمو الصناعي التي لا تتكشف للمرء بيسر وسهولة من خلال الأرقام الاحصائية المنشورة. ولهذا سوف توجه الدراسة عناية أكبر للغوص في تفاصيل المعلومات المستقاة من أفواه الناس المنخرطين بأنفسهم في هذا الميدان من ميادين العمل. ومن المفهوم أن أمثال هؤلاء يحاذرون في العادة البوح عن مكنوناتهم والكشف عن شؤون عملهم أمام ممثلي الحكومة أو الأشخاص الأجانب خوفاً من الالتباسات والعواقب السلبية. والواقع أننا قد واجهنا مراراً وتكراراً خلال إعداد هذه الدراسة ظواهر عقدة الهلع التي تتحكم بتصرفات رجال الأعمال في كل مرة تطرح عليهم أسئلة قد تثير موضوعات معينة يمكن أن تكون في تقديرهم مثاراً لمشكلات ومتاعب مع السلطات الضريبية.

إزاء هذا التحفظ النسبي الذي لمسناه لدى معظم رجال الأعمال الذين قمنا بطرح الأسئلة عليهم، وفي ضوء الدعم المالي والرسمي المحدود الذي تلقته هذه الدراسة، فإننا رسمنا لهـا (للدراسة) أن تتوخى تحقيق الغايات التالية:

---

* من الأمثلة البارزة في هذا المضمار:

(أ) فيفيان أ. بول، **الضفة الغربية: هل هي قادرة على الحياة؟** ماساشوستس: منشورات لكسنغتون، ١٩٧٥.

(ب) جون ستبنغ، **إنشاء دولة عربية فلسطينية كجزء من تسوية في الشرق الأوسط**، شباط (فبراير) ١٩٧٧.

(ج) الياس توماو هـ. د رابكين، **حالة فلسطين الاقتصادية**، لندن: كروم هلم، ١٩٧٨.

** أما القطاع الزراعي فلقد كان موضوع دراسة أخرى قام بها المؤلف نفسه، بعنوان: **الزراعة في الضفة الغربية، نظرة جديدة** نابلس: جامعة النجاح الوطنية، ١٩٧٨.